«إن لله محارم فلا تقربوها، فمن حام حول الْحمَى أوشك أن يقع فيه»..

وقال الرسول ـ عليه الصلاة والسلام : «إن الله حد حدودا فلا تعتدوها، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها»(١).

إذن: فتحريم النظر بين الرجل والمرأة حماية لكليهما، وقالت أم سلمة : كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وكان أعمى.. ذلك بعد أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ : احتجبا منه، فقلنا : يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام : أفعمياوان أنتما.. ألستما تبصرانه(٢)؟

والله جل جلاله يقول :

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ..﴿٥٣﴾ ﴾

[الأحزاب]

على أننا لابد أن نلتفت إلى حقيقة هامة.. هى أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يريد أن تعتدل الموازين فى كونه،

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه (٤/١١٥) عن أبى ثعلبة الخشنى، وتمامه: «وترك أشياء من غير نسيان من ربكم، ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا فيها».

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٦/٢٩٦) والترمذى فى سننه (٢٧٧٨) وأبو داود فى سننه (٤١١٢) قال الترمذى : حديث حسن صحيح.